

معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية
للصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر المعلمات
في مديرية تربية قصبة الطفيلة

إعداد

د/ نايل محمد الحجايا

أستاذ مشارك قسم المناهج والتدريس - كلية العلوم التربوية

جامعة الطفيلة التقنية-الأردن

معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قصبة الطفيلة

د/ نايل محمد الحجايا *

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تحقق معايير الجودة الشاملة في كتاب اللغة العربية في الأردن لطلبة الصفوف الثالث الأولى من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قصبة الطفيلة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٢) معلمة من معلمات الصفوف الثالث الأولى في مديرية التربية والتعليم في محافظة الطفيلة، ومثلوا نسبة: (٤٩%) من مجتمع الدراسة البالغ عددهن (٢٠٧) معلمة ولغايات تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة تكونت بصورتها النهائية من (٧٨) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وتم التحقق من صدقها وثباتها بالطرق العلمية المتبعة في مثل هذه الدراسات. وبعد جمع البيانات، استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد أظهرت النتائج: أن المتوسطات الحسابية لجميع مجالات الدراسة كانت بدرجة متوسطة؛ إذ حصل المجال الأول: الإخراج الفني للكتاب على متوسط حسابي (3.55) بتقدير متوسطة، وجاء ترتيبه الأول في سلم التقدير، بينما حصل المجال الثاني: محتوى الكتاب على متوسط حسابي (2.93) بتقدير متوسط وهو أقل تقدير في مجالات الدراسة، فيما حصل المجال الثالث: التقويم على متوسط حسابي (3.14) بتقدير متوسط، وكانت ترتيبه الثاني في تقديرات المعلمات، وأوصت الدراسة ضرورة الاهتمام المستمر بتحسين كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى وفق معايير الجودة الشاملة، وإعداد قائمة معايير وتطبيقها على محتوى الكتب من أجل رفع سويتها، لفت نظر المعنيين في إعداد كتب اللغة العربية إلى أهمية اعتماد معايير الجودة الشاملة في بناء المناهج والكتب.

الكلمات المفتاحية: كتب اللغة العربية، الجودة الشاملة.

* د/ نايل محمد الحجايا: أستاذ مشارك قسم المناهج والتدريس/ كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية/ الأردن.

Abstract:

The purpose of this study is to identify the degree of which the total quality standard are available in the Arabic language's text book in Jordan through teachers prospective of Tafila , the descriptive approach was employed, the sample of study included 102 teachers

From the three basic stages in education at Tafila lemparsing 49% of the study populate (N207) .A 78– item questionnaire was developed including 3 domains, validity and reliability were established. the results of the study indicated that the 3 domains of the questionnaire fell in the midlevel the technical aspect earned 3.5 average with midlevel and came on the top of the scale, the second domain (content) earned 2.9 average in the midlevel, the third domain (evaluation) eared 3.1 average with midlevel appraisal and was estimated as second to the top form teachers perspectives. the study recommended that more attention to be given to the improvement of the Arabic languages text book for the first three grades in the basic stages of education, a list of TQS to be prepared at applied on the content of the Arabic language textbook. additionally the Arabic language curriculum development teams be notified of the TQS for future action.

Key words: Arabic language curriculum, Total Quality Standard.

المقدمة:

حرصت كل الأمم المتقدمة على تعليم ناشئتها لغتها، واكتسابها وامتلاك مهاراتها والتمكن منها، فاللغة حاضنة الفكر والثقافة، ومفتاح العلوم المختلفة، فلا علم ولا فكر بغير لغة، عوضاً عن أهمية اللغة في نقل التراث والقيم في أي مجتمع إنساني.

واللغة العربية واحدة من اللغات السامية، والعناية بها واجب تفرضه الأهمية الدينية والقومية، ولذا كانت الحكومات العربية في مختلف الأقطار تولي الاهتمام لتعليمها، وتبذل في سبيل ذلك المال والجهد، كما انشئت المعاهد والجامعات لإعداد المعلمين، وقامت بوضع المناهج والكتب لتدريسها وإعداد أجيال متمكنة من لغتهم الأم.

ويشهد التعليم نمواً سريعاً في كافة مجالاته، وتدققاً هائلاً في حجم المعارف والمعلومات، وحاجة الأجيال القادمة لمهارات مختلفة تتناسب وهذا العصر؛ ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتحسين التعليم؛ إذ الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسينه في عصرنا الحالي، حتى أن البعض أطلق عليه "عصر الجودة" (الصنيع، ٢٠١٠، ١٦١).

والجودة الشاملة تعتبر نقلة نوعية في مجال التربية والتعليم، لأنها تحقق انتقالاً نوعياً من النظم التعليمية التقليدية إلى النظم التعليمية المستقبلية القائمة على توظيف تقنية المعلومات، وجودة المخرجات التربوية لمجتمع متطور (أل سحران، ١٤٢٨).

واشتق لفظ الجودة من الجذر اللغوي (جود)، ويشترك منه الجيد ضد الرديء، وأجاد الشيء حسنة وجوده، ويقال أجاد أي جاء بالجيد من الأقوال والأفعال (ابن منظور).

أما اصطلاحاً فإن مفهوم الجودة جاء من علم الصناعة، والتجارة، والاقتصاد، أشارت الدراسات المختلفة (الدرادكة والشبلي، ٢٠٠٢؛ الحداد ومؤمن، ٢٠٠٩؛ Evans, 2002)، إلى مجموعة من المعاني التي تقود إلى أن الجودة هي: الصفات المميزة للمنتج أو الخدمة المقدمة، والرضا عن المنتج، والأداء المتميز للمنتج.

ثم إن هذا المفهوم عندما لاقى نجاحاً في علم الاقتصاد والمال، انتقل إلى مجال التعليم، وكان أول من أشار له الأمريكي مالكوم بالديري Malcom Baldiry حيث سعى إلى تطبيق مبادئ الجودة في التعليم من خلال بحث المعلمين

والإدارات التربوية على تحقيق جودة التعليم، ومنع الطلبة من الفشل (عزب، ٢٠٠٨).

ويعرف البوهي (٢٠٠١) الجودة في المجال التربوي بأنها مجموعة من السمات التي تعبر عن تكامل عناصر المنظومة التعليمية من أجل تحقيق الأهداف من خلال كفاءة الإدارة التعليمية في التحكم بالمدخلات التعليمية للحصول على مخرجات جيدة، في حين وصفها عشيبية (٢٠٠٠) بأنها جملة من المعايير والصفات التي يجب أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء أكان في المدخلات أم العمليات أم المخرجات، والتي تحقق حاجات والمجتمع.

ويرى الخبراء أن الجودة في التعليم تمثل كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والمهارية لدى الطلبة (عطية، ٢٠٠٨). وتهدف إلى مساعدة النظام التعليمي عن طريق إصدار معايير الجودة وتطبيقها في مؤسسات التعليم، ومتابعة نتائجها في مراحل متعاقبة، وذلك أن ضبط العمل في أي مؤسسة يتطلب توافر معايير يقوم عليها ذلك الضبط وبناء على ذلك فإن توافر هذه المعايير يعد عاملاً مهماً من العوامل التي تساعد المؤسسة في تحقيق الجودة (الجلبي، ٢٠٠٥). ويرى علميات (٢٠١٢) أن إدارة الجودة الشاملة لأي مؤسسة هي أساس مهم لأداء أي عمل بإتقان - خاصة في مجال التعليم- ولاشك أن أهم الفروق بين مؤسسة تعليمية جيدة وأخرى ضعيفة هو طريقة إدارة تلك المؤسسة، لذلك رأيت كثير من المؤسسات التعليمية - وبالأخص في بعض الدول المتقدمة- تطبيق الجودة الشاملة ونظمها؛ لضمان خدمة تعليمية غير متذبذبة، وانضباطاً إدارياً داخلياً يوفر مناخاً للتوسع والتميز في الوقت نفسه.

وقد ذكرت دراسة عامر والمصري (٢٠١٤) أنه يمكن تحقيق الجودة في مجال التعليم باتباع مجموعة من الطرق منها: التخطيط للجودة من خلال تحديد الأهداف والمتطلبات، ثم ضبطها بمراقبة العملية التعليمية وتحديد الأسباب التي تؤدي لضعفها، ثم ضمانها بمنع الأخطاء والمشكلات التعليمية وتتبعها في كل مراحل إعداد الناشئة، ثم تحسينها، بزيادة فاعلية الأنشطة وزيادة نسبة النجاح والتفوق والإبداع.

ويرى طعيمة (٢٠٠٨، ٤٧١) أن الجودة الشاملة في التعليم لا بد أن تشمل مختلف جوانب العملية التعليمية؛ بدءاً من الإدارات التعليمية، مروراً بإعداد المعلمين، وتدريبهم، وتصميم الكتب، وصولاً إلى وسائل التقويم.

وكي نصل الى منهاج مدرسي فاعل يتصف بالجودة لا بد من تشخيص الواقع في ضوء معايير الجودة القابلة للقياس والتركيز على المناهج المدرسية القائمة والمطبقة في الواقع؛ من أجل تحسينها وتطويرها من جميع النواحي (عفانة واللولو، ٢٠٠٤).

وبشكل الكتاب المدرسي حلقة الوصل بين الطالب والمعلم ومادة النشاط والحديث داخل غرفة الصف، ويؤدي دوراً جوهرياً في تحقيق أهداف المنهج ويسعى لتحقيق غاياته، ويعد أحد جوانب العملية التعليمية التي لا غنى عنها، ويحدد بدرجة كبيرة مادة التعليم فالعملية التربوية تركز على الكتاب والمعلم والطالب، إلا إن إسهام الكتاب المدرسي في تحقيق أهداف المنهج يعتمد على جودة الكتاب المدرسي وإن أي خلل في هذه الأركان يعني خلل في عملية التعليم والتعلم (قطاوي، ٢٠٠٧).

والكتاب المدرسي مهم لكل من الطالب، والمعلم، والمجتمع؛ فلا بد من إعداده إعداداً جيداً، تركز فيه كل الخبرات الجيدة والجهود العلمية، لكي نقدم للناشئة مادة علمية وخبرات جيدة، مع الأخذ بالاعتبار إنه يحتاج إلى جهد علمي كبير؛ يعتمد على فريق متكامل متنوع فيما يتسم به أفراده من المعلومات والمهارات؛ فهو يمثل قيمة وطنية عالية. (رشاد، ٢٠١٠، ٢).

ولأنه ملزم للتلاميذ والمعلمين، فإنه يعد عامل حاسم في نجاح أو فشل العملية التربوية، ويتوقف ذلك على جودته العلمية، فهو العامل المهم في تشويق التلاميذ وحماسهم لعملية التعلم وبتيح لهم الفرص للمشاركة في الأنشطة والتدريبات، ويوفر لهم فرصاً متساوية من التعليم تناسب قدراتهم المختلفة (طموس، ٢٠٠٢).

ويؤكد بباوي (٢٠٠٩) على أن تصميم الكتاب المدرسي لا بد أن يبنى على معايير محلية وعالمية؛ حيث يتضمن نتائج، ومحتوى، واستراتيجيات تدريسية، وأنشطة، ومصادر تعلم، وأساليب تقويم وفقاً للمرحلة العمرية، وللاحتياجات الحياتية، والمجتمعية، والعالمية؛ لإعداد جيل قادر على التعااطي مع مستجدات العصر الحديثة، وتطوراتها العلمية والتقنية.

وقد اهتمت الدراسات والأبحاث السابقة بمعايير الجودة الشاملة في التعليم بشكل عام وفي المناهج والكتب المدرسية بشكل خاص، ومدى تحقق معايير الجودة في الكتاب المدرسي، فقد هدفت دراسة جاسم (٢٠١٦) إلى تقويم كتب اللغة العربية للصف الثالث الأساسي في الأردن في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي، وقام الباحث بتقويم كتاب اللغة العربية للصف الثالث في ضوء معايير

جودة الكتاب المدرسي والمتعلقة بمجالات: (الأهداف، والمحتوى، والأنشطة والوسائل التعليمية، والتقييم، والإخراج الفني) وخلصت الدراسة إلى أن معايير جودة الكتاب المدرسي قد تحققت في مجالاتها الخمسة، فقد حصل مجال المحتوى على أعلى التكرارات بـ (٢٥٣) تكراراً، حصل مجال الأهداف بأقل تكرار بـ (٨٨) وأوصت الدراسة بإعداد الكتب من خلال الاسترشاد بقائمة المعايير التي توصلت إليها الدراسة.

وهدفت دراسة البياتي (٢٠١٥) إلى تقييم كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين والمشرفين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مدرسي اللغة العربية في مركز محافظة كركوك، والبالغ عددهم (١٢٠) مدرساً ومدرسة، وجميع مشرفي اللغة العربية والبالغ عددهم (١٢) مشرفاً ومشرفة، وطور الباحث استبانة مكونة من (٦٣) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: الإخراج الفني للكتاب، ومجال المادة المعروضة، ومجال قواعد اللغة العربية، وقد أظهرت النتائج أن المجال الأول جاء بالمرتبة الأولى ودرجة تقييم مرتفعة، وجاء المجال الثاني - المادة المعروضة- في المرتبة الثانية ودرجة متوسطة، وجاء بالمرتبة الثالثة مجال قواعد اللغة العربية، ودرجة منخفضة، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة إعادة النظر في محتوى كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي بما ينسجم مع معايير الجودة الشاملة في العراق.

وهدفت دراسة العنزي (٢٠١٥) إلى تقييم كتاب النحو للصف الثامن في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في منطقة الجهراء التعليمية، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة تكونت بصورتها النهائية من (٨٣) فقرة موزعة على ستة مجالات: الأهداف، والمحتوى، وعرض المادة، والأسئلة التقييمية، والإخراج الفني للكتاب، والوسائل التعليمية) وطبقت الدراسة على (٩٩) معلماً ومعلمة، وخلصت الدراسة إلى أن جميع المجالات الواردة في الاستبانة كانت في درجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وأوصت الدراسة بلفت نظر المعنيين في إعداد مناهج اللغة العربية إلى أهمية اعتماد معايير ومؤشرات الجودة في بناء وإعداد المناهج التعليمية.

وأجرى المنوري (٢٠١٥) دراسة استهدفت الكشف عن واقع ممارسات الجودة في مدارس التعليم الأساسي للصفوف (٥-١٠) بسلطنة عمان، واستخدمت منهج متعدد الأدوات (الاثنوجرافي) وتوصلت الدراسة إلى أن نظام تطوير الأداء المدرسي مطبق كنظام جودة في مدارس السلطنة، إلا أن ممارسة الجودة تتباين في المدارس قيد الدراسة، لأسباب منها أسلوب الإدارة المتبع في كل مدرسة.

وهدفت دراسة المالكي (٢٠١٤) إلى تقييم كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر ولتحقيق ذلك تم إعداد أداة لمعايير الجودة الشاملة وتحليل كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وذلك باستخدام المنهج الوصفي (التحليلي). أظهرت النتائج إن كتب الفيزياء للصف الأول والثاني المتوسط تحققت فيها معايير الجودة الشاملة. بينما كتاب الفيزياء للصف الثالث المتوسط تحققت فيه معايير الجودة الشاملة بنسبة أعلى، وأن معيار جودة الرسوم والأشكال التوضيحية في الكتب الثلاثة عالي التحقق بنسبة ١٠٠%، أما معيار جودة الإعداد والتأليف كان الأقل تحقيقاً لمعايير الجودة الشاملة، وجاء بنسبة ٥٠% للكتب الثلاثة على الإجماع.

وهدفت دراسة إبراهيم (٢٠١٣) إلى تقييم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معيار الجودة الشاملة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي). وتم اختيار عينة من المدرسات والمدرسين الذين يدرسون مادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ إذ بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٢٧٥، استخدمت الدراسة استبانة تحتوي على معايير الجودة الشاملة لكتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية الفرع الأدبي. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي حقق نسبة ٦٥,٤% من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة أقل من نسبة المحك ٨٠% المعتمد في هذه الدراسة، وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة. ٢) إن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي حقق نسبة ٦٧,٢% من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة أقل من نسبة المحك ٨٠% المعتمد في هذه الدراسة وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف الخامس الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة. ٣) إن كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي حقق نسبة ٦٧,٤% من معايير الجودة الشاملة، وهذه النسبة أقل من نسبة المحك ٨٠% المعتمد في هذه

الدراسة وهذا يعني أن كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الأدبي لم تتحقق فيه معايير الجودة الشاملة.

أما دراسة عسيلان (٢٠١١) فقد استهدفت تقييم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة في السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت بطاقة لجمع وتحليل البيانات، وخلصت الدراسة إلى أن معيار جودة اخراج الكتاب المرتبة الأولى على وفق معايير الجودة الشاملة، وجاء معيار تنمية المهارات في المرتبة الثانية، ومعيار الارتباط بالبيئة والمجتمع في المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة العدوي (٢٠٠٩) إلى إعداد معايير جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، الجزء الأول، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، ومن ثم تعرف مدى تحقق هذه المعايير، ومؤشراتها، واستخدمت لهذا الغرض قائمة معايير تتكون من سبعة معايير، لكل معيار مؤشرات يدل تحققها على تحقق المعيار التي أدرجت تحته. حول الباحث المؤشرات إلى فئات تحليل كتاب الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، الجزء الأول. أظهرت نتائج التحليل أن دروس القراءة ينقصها الكثير من المكونات الأساسية مثل: ضعف تحقق مستوى القراءة السريعة مع المحافظة على الفهم، ومستوى معرفة خصائص الأسلوب الأدبي معرفة جيدة، ومستوى تذوق جماليات الأعمال الأدبية، والاستمتاع بها، ومستوى معرفة خصائص التعبير البياني في الجملة العربية، وتذوقه، وانعدام تحقق مستوى استخدام الإشارات والملاحم المعبرة عن مضمون الحديث، ومستوى معرفة المحسنات بأنواعها، وتذوقها، واستخدامها، ومستوى معرفة خصائص الجملة العربية المعبرة عن المعنى. توصي الدراسة بضرورة إعادة تأليف كتب القراءة وفق معايير الجودة الشاملة، ومؤشراتها.

كما تناولت دراسات أخرى، جودة الكتاب المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة كدراسة (الخطوي، ٢٠١٤)، ودراسة (محمد، ٢٠١٤)، ودراسة الخوالدة والتميمي (٢٠١٣)، ودراسة الخالدي، (٢٠١٢)، ودراسة الحميد (٢٠١١)، ودراسة الجهيمي (٢٠٠٨)، دراسة حلس (٢٠٠٧)، ودراسة دياب (٢٠٠٦) .

وعند النظر إلى الدراسات السابقة يظهر أنها طبقت في مناطق مختلفة وهذا يعني أيضا كتباً مختلفة، كما أن جميعها اتفقت في هدف تقييم الكتاب المدرسي،

وإذا تم استثناء دراسة عسيلان (٢٠١١)، والمالكي (٢٠١٤) فإن جميع الدراسات تناولت كتب اللغة العربية في مجتمعات دراسية مختلفة، في حين أن الدراسة الحالية تناولت كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية، كما اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها جميعها اتبعت المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي، واستخلاص النتائج بناء على ذلك، وقد افادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأداة والمنهجية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظراً لأهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية وضرورة تقويمه ومعرفة جودته وصلاحيته؛ ولأن تقويمه أحد المصادر الرئيسة لتزويد الجهات المسؤولة بمعلومات صادقة عن الكتاب ومدى تحقيقه لأهدافه والمصدر المنظم الذي يحتوي المعارف والمعلومات المراد توصيلها للطلاب، فضلاً عن أنه يعد وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المعلم والطالب، وهناك عدد من المعايير الواجب توافرها في الكتاب المدرسي، ولأن الكتاب المدرسي يعد الوسيلة الأساسية التي يتعامل معها الطلبة؛ لذلك يجب الحرص على ما يتضمنه من معايير. فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تحقق معايير الجودة الشاملة في معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قصبة الطفيلة. ومما يعزز ذلك ما أوصت به العديد من الدراسات إجراء المزيد من البحوث المتعلقة بتقويم الكتاب المدرسي كدراسة الجهيمي (٢٠٠٨)، وإبراهيم (٢٠١٣) والعنزي (٢٠١٥)، والعطوي، (٢٠١٤) وغيرها.

وستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة تحقق معايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتاب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى من وجهة نظر المعلمات في محافظة الطفيلة؟
- هل تختلف مستوى تقديرات معلمات الصفوف الثالث الأولى لدرجة تحقيق معايير الجودة الشاملة تبعاً لمتغير الصف الدراسي الذي يدرسه؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف عن مدى تحقق معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى من وجهة نظر المعلمات في محافظة الطفيلة من خلال:

- تعرف درجة توافر معايير الجودة الشاملة.

- تعرف مستوى تقديرات معلمات الصفوف الثلاث الأولى لكتب اللغة العربية المقررة تبعا لمتغير الصف الدراسي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وأهمية المرحلة التي تتناولها هذه الكتب إذ يبنى عليها مستوى جيل كامل في اللغة العربية، خصوصا أن الكتب التي تم تطبيقها في المدارس دون أن يتم تجربتها.

ويمكن أن توفر هذه الدراسة تغذية راجعة من الميدان للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم، عن أوجه القصور أو الأخطاء لكي يتم تلافيها في الكتب الجديدة أو الطباعات القادمة من الكتب.

كما يمكن أن تقدم هذه الدراسة أداة موضوعية يمكن الاستفادة منها في تقويم كتب اللغة العربية ويمكن استخدامها في الدراسات الأخرى من قبل الباحثين.

التعريفات الإجرائية:

المعايير: هي فقرات تم بناءها اعتمادا على مجموعة من معايير الجودة التي أشارت إليها الدراسات السابقة واتفق عليها المحكمون والمختصون لتحديد الصورة المناسبة التي يجب أن يكون عليها الكتاب المدرسي في اللغة العربية.

الجودة الشاملة: مجموعة من المعايير والمبادئ والسياسات السليمة المتفق عليها، والتي يجب أن تطبق في انتاج وتأليف كتب اللغة العربية، حتى تكون في أعلى درجات الاتقان والتميز.

كتب اللغة العربية: ويقصد بها في هذه الدراسة كتاب لغتنا العربية بجزيئه الأول والثاني، للصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي والذي يدرس في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية في العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠١٩م استنادا لقرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٧/٣٦).

وجهة نظر المعلمات: هي استجابة المعلمات على أداة الدراسة، تبين درجة تحقق هذه المعايير في كتاب اللغة العربية التي يدرسنها.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاث الأولى في قسبة محافظة الطفيلة في المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: اجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠١٩م.

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على كتب اللغة العربية في الصفوف الثلاث الأولى في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، في ضوء أداة الدراسة التي أعدها الباحث مشتملة على مجموعة من معايير الجودة الشاملة للتحقق من درجة توافرها في كتب اللغة العربية.

الطريقة والإجراءات:

يشمل هذا الجزء من الدراسة على بيان منهجها، وتحديد مجتمعها وعينتها إضافة إلى بيان أدواتها والخصائص السيكمترية لها، والمعالجة الإحصائية وهي كما يأتي:

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، والذي يصف الظاهرة كما هي من خلال استطلاع آراء المعلمات اللاتي يدرسن كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية قسبة الطفيلة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية قسبة الطفيلة والبالغ عددهن (٢٠٧) معلمة يدرسن الصفوف الثلاث الأولى: الصف الأول الأساسي، والصف الثاني الأساسي، والصف الثالث الأساسي.

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٢) معلمة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية ويشكلن ما نسبته (٤٩ %) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على درجة تحقق معايير الجودة الشاملة في كتاب اللغة العربية في الصفوف الثلاث الأولى وقد سارت الدراسة في بنائها وفق الخطوات الآتية:

- مراجعة الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- اعداد مجموعة من المعايير التي تم وضعها كفقرات للاستبانة لتتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.
- قام الباحث بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين في المناهج وطرق التدريس لأخذ رأيهم بها.
- وزعت الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة الحالية ومن خارج عينة الدراسة.

من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قصبة الطفيلة

- قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة الكترونياً من خلال نماذج تطبيقات جوجل درايف (Google Drive).
- اشتملت الاستبانة بشكلا النهائي على (٧٤) فقرة، موزعة على مجالين هما: الاخراج الفني، ومحتوى الكتاب، من خلال تدرج خماسي يشير إلى درجة التحقق (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، وضعيفة جداً)

صدق الأداة وثباتها:

تم التأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

- أ- صدق المحكمين: عرضت الأداة على عشرة محكمين من أصحاب الاختصاص في المناهج وطرق التدريس وكان عددهم عشرة محكمين، للحكم على صلاحية فقرات الاستبانة ومناسبتها لما أعدت لقياسه، وتم الأخذ بأراء المحكمين سواء بالحذف أو التعديل أو الزيادة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (٢٧) معلمة، ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال المنتمية إليه، وبين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة وكانت النتائج كما يبينها الجدول (١) على النحو الآتي:

المجال	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
الاخراج الفني للكتاب	١	**0.861	٢	**0.893	٣	**0.856	٤	**0.883
	٥	**0.842	٦	**0.862	٧	**0.880	٨	**0.862
	٩	**0.850	١٠	**0.850	١١	**0.857	١٢	**0.867
	١٣	**0.890	١٤	**0.869	١٥	**0.832	١٦	**0.860
	١٧	**0.878	١٨	**0.837	١٩	**0.865	٢٠	**0.878
مجال ٢: محتوى الكتاب	٢١	**0.878	٢٢	**0.٨٨٥	٢٣	**0.832	٢٤	**0.864
	٢٥	**0.862	٢٦	**0.869	٢٧	**0.869	٢٨	**0.843
	٢٩	**0.839	٣٠	**0.880	٣١	**0.820	٣٢	**0.865
	٣٣	**0.866	٣٤	**0.860	٣٥	**0.870	٣٦	**0.881
	٣٧	**0.877	٣٨	**0.863	٣٩	**0.869	٤٠	**0.٨٨٥
	٤١	**0.859	٤٢	**0.878	٤٣	**0.899	٤٤	**0.859
	٤٥	**0.881	٤٦	**0.899	٤٧	**0.867	٤٨	**0.845
	٤٩	**0.869	٥٠	**0.867	٥١	**0.829	٥٢	**0.869
	٥٣	**0.845	٥٤	**0.879	٥٥	**0.869	٥٦	**0.829

المجال	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
	٥٧	**0.869	٥٨	**٠,٨٨٥	٥٩	**0.919	٦٠	**0.861
	٦١	**0.869	٦٢	**0.869	٦٣	**0.847	٦٤	**0.861
	٦٥	**0.878	٦٦	**0.860	٦٧	**0.874	٦٨	**0.839
	٦٩	**0.859	٧٠	**0.880	٧١	**0.873	٧٢	**0.866
مجال ٣: التقويم	٧٣	**0.849	٧٤	**0.882	٧٥	**0.872	٧٦	**0.879
	٧٧	**0.829	٧٨	**0.909				

الجدول (٢) معامل الارتباط بين كل مجال وفقرات الاستبانة الكلية

المجال	معامل الارتباط
المجال الأول: الاخراج الفني للكتاب	**0.882
المجال الثاني: محتوى الكتاب	**0.871
المجال الثالث: التقويم	**0.883

يتضح من الجدول (١) والجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال المنتمية إليه، وبين كل مجال وفقرات الاستبانة الكلية، كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) وهذا يشير إلى صدق الاستبانة وأنها تقيس ما وضعت لقياسه.

الثبات:

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات الاستبانة والاستبانة كاملة، وكانت النتائج كما تظهر في الجدول (٣)؛ إذ أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة مرتفعة، وهذا يشير إلى أن الاستبانة تحظى بقدر عالٍ من الثبات وصالحة لاستخدامها في الدراسة

الجدول (٣) معامل ثبات كرونباخ ألفا

المجال	معامل كرونباخ ألفا
المجال الأول: الاخراج الفني للكتاب	0.937
المجال الثاني: محتوى الكتاب	0.969
المجال الثالث: التقويم	0.982
الأداة ككل	0.979

إجراءات الدراسة:

- تمت الإجراءات وفق الخطوات الآتية:
- الرجوع إلى الأدب التربوي ذي العلاقة بجودة الكتب المدرسية وتقويمها بشكل عام وتقويم كتب اللغة العربية بشكل خاص.
 - إعداد أداة الدراسة لمعرفة درجة تحقق معايير الجودة في كتب اللغة العربية للصفوف الثالث الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية.

- التأكد من صدق وثبات الأداة.
- توزيع الاستبانة على معلمات الصفوف الثلاث الأولى في محافظة الطفيلة لمعرفة آرائهم حول تحقق معايير الجودة في هذه الكتب. وقد اعتمد الباحث ثلاثة مستويات تقويمية على النحو الآتي:
المستوى الأول: المرتفع ويقع بين المتوسط الحسابي من ٣,٦٨ الى ٥ في الاستبانة أو المجال أو الفقرة.
المستوى الثاني: المتوسط، ويقع بين المتوسط الحسابي من ٢,٣٤ الى ٣,٦٧ في الاستبانة أو المجال أو الفقرة.
المستوى الثالث: الضعيف، ويقع دون المتوسط الحسابي: ٢,٣٤ في الاستبانة أو المجال أو الفقرة.
- جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، ثم ادخالها على برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).
- استخراج النتائج ومعالجتها احصائياً.

الأساليب الإحصائية:

- ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام برنامج الرزم الاحصائية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج على النحو الآتي:
- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
 - حساب معامل ارتباط بيرسون.
 - حساب معامل كرونباخ ألفا.
- نتائج الدراسة:** يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة على أسئلتها على النحو الآتي:
- السؤال الأول:** ما درجة تحقيق معايير الجودة الشاملة اللازم توافرها في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى من وجهة نظر المعلمات في محافظة الطفيلة؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة ول فقرات كل مجال مرتبة تنازلياً والجدول (٤) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات اداة الدراسة مرتبة تنازلياً:

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية للمجالات مرتبة تنازلياً

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الرتبة	المجال
متوسطة	.77996	3.5505	102	١	الإخراج الفني للكتاب
متوسطة	.88433	3.1402	102	٢	التقويم
متوسطة	.89243	2.9324	102	٣	محتوى الكتاب
متوسطة	.82061	٣,١١٧٥	102		مجموع الدرجات الكلية

يظهر من الجدول (٤) أن تقدير المعلمات على الاستبانة كاملة بمتوسط حسابي (٣,١١) بانحراف معياري (0.820) ودرجة تقييم متوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على مجالات الاستبانة بين (2.93 - 3.55) بدرجة تقييم متوسطة لجميع المجالات، وجاء في المجال الأول: الإخراج الفني للكتاب بمتوسط حسابي (3.55)، وجاء في المرتبة الثانية المجال الثالث: التقويم وبمتوسط حسابي (3.14)، ثم تلاه المجال الثاني: محتوى الكتاب بمتوسط حسابي (2.93)، وفيما يلي نتائج كل مجال من مجالات الدراسة لوحدها. وتشير هذه النتيجة أن معايير الجودة في الكتب بدرجة متوسطة، أي أن الكتب توافرت فيها معايير جودة، ولكن لم تصل هذه المعايير إلى درجة تقدير مرتفعة، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة جاسم (٢٠١٦) ودراسة البياتي (٢٠١٥) ودراسة العنزي (٢٠١٥) ودراسة المالكي (٢٠١٤) ودراسة عسيلان (٢٠١١).

المجال الأول - الإخراج الفني للكتاب:

ولمعرفة نتائج مجال الإخراج الفني للكتاب، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجات تحقق الفقرات المتعلقة بهذا المجال في كتب اللغة العربية من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاث الأولى، ويبين الجدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجال الإخراج الفني للكتب الثلاثة.

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الأول: الإخراج الفني للكتاب

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
17	١	يوضح الكتاب أسماء المؤلفين وسنة النشر	3.9216	1.14914	مرتفعة
15	٢	يشمل الكتاب فهرساً يوضح محتوياته	3.9020	1.01970	مرتفعة
6	٣	تتضح طباعة الكتاب بجلاء ووضوح	3.8922	1.03318	مرتفعة
13	٤	يضبظ كلمات الكتاب بالشكل المناسب	3.8431	.97234	مرتفعة
9	٥	تتساوى المسافة بين الكلمات وأصول الخط	3.8333	.96558	مرتفعة
16	٦	تتضح أرقام صفحات الكتاب بشكل بارز	3.8039	.99543	مرتفعة
10	٧	تتناسب المسافة بين الأسطر في الكتاب بما يناسب	3.7451	1.02142	مرتفعة

معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للمصفوف الثلاث الأولى
من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قسبة الطفيلة ٤٠٢

			الطلبة		
مرتفعة	1.01403	3.7353	يتناسب حجم حروف طباعة الكتاب وألوانها	٨	8
مرتفعة	1.07101	3.7353	مناسبة حجم الكتاب: طول الكتاب مع عرضه وسمكه	٩	5
مرتفعة	1.03969	3.7059	تظهر العناوين الرئيسية والفرعية في الكتاب بحروف بارزة	١٠	12
متوسطة	1.19620	3.5980	يتلاءم حجم الكتاب مع عمر الطلبة من حيث: (الطول - العرض - عدد الصفحات)	١١	4
متوسطة	1.02127	3.4608	تتميز الطباعة بوحدة شكل الحروف المستخدمة في الكتابة	١٢	18
متوسطة	1.29576	3.3627	يشمل الكتاب قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة	١٣	١٤
متوسطة	1.09148	3.3235	يتوافر عنصر الجذب والتشويق في غلاف الكتاب	١٤	1
متوسطة	1.06319	3.1667	يخلو الكتاب من الأخطاء المطبعية	١٥	11
متوسطة	1.17981	3.1176	يتميز ورق الكتاب بالجودة والنوعية	١٦	7
متوسطة	1.16741	2.9412	تؤجز مقدمة الكتاب أهداف تدريس الكتاب	١٧	3
متوسطة	1.36962	2.4804	يتميز غلاف الكتاب وتجليده بجودة نوعيته	١٨	2

ويظهر من الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة على مجالات الاستبانة تراوحت بين (3.9216 - 2.4804)، وكانت أعلاها الفقرة (١٧) " يوضح الكتاب أسماء المؤلفين وسنة النشر"، وحصلت الفقرات ذوات الأرقام (١٧، ١٥، ٦، ١٣، ٩، ١٦، ١٠، ٨، ٥، ١٢)، على درجة تقييم مرتفعة على التوالي، فيما حصلت باقي فقرات المجال على درجة تقييم متوسطة، فيما حصلت الفقرة رقم (١٨) التي نصت على: يتميز غلاف الكتاب وتجليده بجودة نوعيته، على متوسط حسابي (2.4804) بدرجة تقييم متوسطة.

ويعزو الباحث هذا النتائج إلى أن غلاف الكتاب والإخراج الفني، من الأمور السهلة التي يستطيع المتخصص وغير المتخصص مراجعتها والاهتمام بها، وهي لا تشكل جوانب تدريسية تحتاج لمتخصصين فكانت أول ١٠ فقرات تقييمها مرتفع، فيما كانت البقية في درجة متوسطة، ويعود السبب أيضا أن هناك جوانب تحتاج لمتخصص لمراجعتها وتدقيقها، حتى تحصل على تقدير مرتفع، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة العنزى (٢٠١٥)، ومع دراسة جاسم (٢٠١٦) واختلفت مع دراسة البياتي في المجال الأول منها، وكذلك اختلفت مع دراسة إبراهيم (٢٠١٣) التي خلصت أن معايير الجودة لم تحقق في الكتب التي درسها.

المجال الثاني - محتوى الكتاب:

ولمعرفة نتائج مجال محتوى الكتاب، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجات تحقق الفقرات المتعلقة بهذا المجال في

كتب اللغة العربية من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاث الأولى، ويبين الجدول (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجال محتوى الكتب.

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثاني: محتوى الكتاب مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
67	١	يستخدم الكتاب علامات الترتيم بشكل صحيح	3.9706	0.94874	مرتفع
٦٥	٢	يخلو الكتاب من التكرار اللغوي والحشو الزائد.	3.7451	1.02142	مرتفع
٢٠	٣	ترتبط صورة الكتاب بمضمونه	3.4118	1.08412	متوسط
37	٤	يتضمن محتوى الكتاب حقوق الإنسان العادلة	3.3725	0.98425	متوسط
23	٥	ترتبط أهداف الكتاب بحاجات المتعلمين الحقيقية	3.3529	1.11379	متوسط
25	٦	اشتمال المادة المعروضة على المجالات الثلاثة للأهداف (معرفية - وجدانية - نفسحركية)	3.3137	1.06223	متوسط
19	٧	يراعى الكتاب أهداف المنهاج	3.2451	1.09396	متوسط
33	٨	يتكامل المحتوى مع المواد الدراسية الأخرى	3.2255	1.01383	متوسط
24	٩	تنوع الأهداف في مستوياتها المعرفية	3.2255	1.08916	متوسط
32	١٠	ينمي محتوى الكتاب القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة	3.1764	1.06624	متوسط
66	١١	ترتبط صور الكتاب بمضمون الكتاب	3.1763	1.12937	متوسط
31	١٢	يسهم المحتوى في زيادة الثروة اللغوية لدى الطلبة	3.1765	1.12937	متوسط
26	١٣	تحقق مادة الكتاب أهداف تدريس اللغة العربية التي نص عليها المنهاج	3.1471	1.14664	متوسط
28	١٤	يناسب محتوى الكتاب الفروق الفردية بين الطلبة	3.1470	1.11157	متوسط
30	١٥	يتناسب محتوى الكتاب مع عدد الحصص المقررة	3.1275	1.11401	متوسط
29	١٦	يتلاءم محتوى الكتاب والبيئة المحلية للطلبة	3.1078	1.17656	متوسط
38	١٧	يتسم محتوى الكتاب بالحيوية	3.0686	1.22886	متوسط
36	١٨	تكون موضوعات محتوى الكتاب قابلة للتقويم والاختبار	3.0685	1.11035	متوسط
52	١٩	يتضمن محتوى الكتاب نصوصاً من الترجمات لشخصيات أدبية	3.0588	1.05139	متوسط
49	٢٠	يتميز محتوى الكتاب بالتسلسل المنطقي	3.0392	1.06168	متوسط
58	٢١	تنمي أنشطة الكتاب روح التعاون والعمل الجماعي لدى الطلبة	3.0196	1.11675	متوسط
68	٢٢	يشمل مقدمة موجهة (للمعلم، لولى الأمر، للطالب)	3.0000	1.28972	متوسط
34	٢٣	يسهم محتوى الكتاب في إكساب مهارات (معرفية، وجدانية، نفسحركية) لدى الطلبة	2.9804	1.09888	متوسط
48	٢٤	يعزز محتوى الكتاب الشروح بالأمثلة والشواهد والعروض الإيضاحية الشائعة	2.9706	1.00942	متوسط
59	٢٥	تتنوع الوسائل التعليمية في الكتاب (رسومات - صور - خرائط)	2.9706	1.06665	متوسط
27	٢٦	يراعى محتوى الكتاب الخبرات السابقة للتعلم	2.9510	1.08434	متوسط
60	٢٧	تحقق الوسائل التعليمية في الكتاب الغرض الذي وضعت من أجله	2.9314	1.17110	متوسط
57	٢٨	تناسب أنشطة الكتاب مستوى نضج الطلبة وخبراتهم	2.9314	1.17110	متوسط

معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للمصفوف الثلاث الأولى
من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قصبة الطفيلة ٤٠٤

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
56	٢٩	تراعى الأنشطة ميول الطلبة واحتياجاتهم	2.9216	1.14914	متوسط
55	٣٠	تتنوع الأنشطة حيث تراعى الفروق الفردية	2.9118	1.19490	متوسط
53	٣١	تتناسب لغة الكتاب مع مستويات الطلبة العقلية	2.9118	1.10895	متوسط
54	٣٢	يوجد ترابط بين الأنشطة الدراسية ومحتوى الكتاب	2.8922	1.14240	متوسط
35	٣٣	يرتبط محتوى الكتاب بالفضاء الذي يعيش فيه الطالب	2.8725	1.12286	متوسط
22	٣٤	توجد في الكتاب أهداف في بداية كل وحدة	2.8529	1.13798	متوسط
43	٣٥	يواكب الكتاب المستجدات في ميدان الإعلام والتواصل والإحصاء	2.8235	1.16391	متوسط
64	٣٦	يراعي محتوى كتاب اللغة العربية دقة مخارج الحروف ونطقها.	2.7843	1.17421	متوسط
47	٣٧	يترجم المحتوى نشاطات تشجع على تنمية التفكير	2.7745	1.12494	متوسط
41	٣٨	يواكب الكتاب المستجدات الموجودة في الساحة العلمية والفنية والأدبية والتقنية	2.7647	1.17883	متوسط
50	٣٩	تتسم مفاهيم الكتاب بالتسلسل والتكامل	2.7451	1.11414	متوسط
63	٤٠	يعمل كتاب اللغة العربية على تنمية مهارات اللغة .	2.7255	1.17023	متوسط
45	٤١	يسهم محتوى الكتاب في تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي والبيئي.	2.7157	1.19717	متوسط
40	٤٢	يتناول الكتاب الأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في ظل التطور التكنولوجي	2.6863	1.21851	متوسط
61	٤٣	يمكن تنفيذ أنشطة الكتاب في ضوء معطيات البيئة التعليمية	2.6809	1.21117	متوسط
46	٤٤	يتضمن المحتوى نصوصاً من القرآن الكريم والسنة	2.6667	1.18014	متوسط
39	٤٥	تتلاءم كثافة محتوى الكتاب مع السياق الزمني للسنة الدراسية	2.6275	1.20987	متوسط
44	٤٦	يراعي محتوى الكتاب ميول الطلبة وأهواءهم والقيم الوطنية والدينية والحضارية	2.6176	1.14359	متوسط
42	٤٧	يتسم الكتاب بالحدائث والمعاصرة	2.6078	1.16174	متوسط
62	٤٨	يركز كتاب اللغة العربية على اللغة الفصحى.	2.5658	1.23651	متوسط
21	٤٩	تعرض مقدمة الكتاب طرق تدريس الكتاب بصورة عامة	2.5294	1.31032	متوسط
51	٥٠	تتنوع النصوص الأدبية في محتوى الكتاب(شعر (تقليدي (وحر) - مقال - قصة - خطابة)	2.4706	1.15789	متوسط

ويظهر من الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة عن مجالات الاستبانة تراوحت بين (3.9706 - 2.4706)، وكانت أعلاها الفقرة رقم (٦٧) التي نصت على: (يستخدم الكتاب علامات التقييم بشكل صحيح)، وحصلت الفقرات ذوات الأرقام (٦٧، ٦٥) على درجة تقييم مرتفعة على التوالي، فيما حصلت باقي فترات المجال على درجة تقييم متوسطة، فيما حصلت الفقرة رقم (٥١) التي نصت على: (تتنوع النصوص الأدبية في محتوى الكتاب) شعر (تقليدي

(وحر) - مقال - قصة - خطابة)، على أقل متوسط حسابي (2.4804) بدرجة تقييم متوسطة.

ويتضح من الجدول أن جميع الفقرات إذا استثنينا الفقرتين: (يستخدم الكتاب علامات الترقيم بشكل صحيح، يخلو الكتاب من التكرار اللغوي والحشو الزائد) حصلت على درجة تقدير متوسطة، أي أن معايير الجودة تحققت بدرجة متوسطة في محتوى ولم يحصل على درجة تقدير مرتفعة، وهذا يشير إلى أن محتوى الكتاب حضي باهتمام متوسط من واضعي الكتاب، ولم يحض باهتمام عالي لكي يصل إلى مستوى جودة مرتفعة، فعناية المؤلفين والمراجعين كانت مرتفعة بالجانب الشكلي للكتاب - علامات الترقيم، وحذف الحشو والتكرار - .

ويتضح من الجدول (٦) أيضا أن الجانب اللغوي حصل على تقديرات متدنية إذ أن أقل فقرات كانت هي: الفقرة (٦٢) يركز كتاب اللغة العربية على اللغة الفصحى، والفقرة (٢١) تعرض مقدمة الكتاب طرق تدريس الكتاب بصورة عامة، والفقرة (٥١) تتنوع النصوص الأدبية في محتوى الكتاب)شعر (تقليدي وحر) - مقال - قصة - خطابة)، وهذا يشير بشكل واضح قلة الاهتمام بالجوانب اللغوية البحتة، وقد نعزو ذلك إلى عدم ادراك واضعوا المنهاج إلى أهمية أن يستمع الطلبة إلى اللغة العربية الفصيحة أو أنهم رأوا أن الطلبة في هذا العمر لا يستطيعون فهم اللغة العربية الفصيحة، أما اشتغال المقدمة على إشارة إلى طرق التدريس المناسبة لتدريس الكتاب فقد يعزى ذلك إلى وجود دليل يسترشد به المعلم في التدريس ولا حاجة لوجود طرائق في مقدمة الكتاب، أما انخفاض مستوى تقدير الفقرة: تنوع النصوص الأدبية في الكتاب فيمكن رد ذلك إلى أن واضعي الكتب اعتقدوا أن مستوى الطلبة لا يمكن إدراك النوع الأدبي؛ فلم يهتموا بتنوع النصوص الأدبية بمستوى مرتفع، أو أنهم رأوا عدم ضرورة تنوع النصوص في هذه المرحلة العمرية وتركوها لمراحل دراسية أعلى.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة العنزي (٢٠١٥)، ومع دراسة جاسم (٢٠١٦) ومع دراسة البياتي في المجال الثاني: المادة المعروضة، وكذلك اختلفت مع دراسة إبراهيم (٢٠١٣) التي خلصت أن معايير الجودة لم تحقق في الكتب التي درسها.

المجال الثالث - التقييم:

ولمعرفة نتائج مجال الإخراج الفني للكتاب، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجات تحقق المعايير بهذا المجال في كتب اللغة

٤٠٦ معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى
من وجهة نظر المعلمات في مديرية تربية قسبة الطفيلة

العربية من وجهة نظر معلمات الصفوف الثلاث الأولى وبيين الجدول (٧)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجال الإخراج الفني للكتب الثلاثة

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال الثالث: التقويم مرتبة تنازلياً

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
69	١	يحتوى الكتاب على تقويم شامل يقيس النتائج	3.7451	1.02142	مرتفعة
77	٢	هنالك تنوع في أساليب طرح الأسئلة التقويمية	3.4118	1.08412	متوسط
75	٣	تراعى وسائل التقويم الفروق الفردية بين الطلاب	3.4117	1.08412	متوسط
74	٤	يتضمن الكتاب استراتيجيات التقويم الحديثة وأدواته	3.1765	1.12932	متوسط
73	٥	يقيس التقويم المهارات اللغوية التي اكتسبها الطلبة.	3.1754	1.12930	متوسط
71	٦	تتضمن أسئلة الكتاب صفات السؤال الجيد	3.1753	1.12928	متوسط
76	٧	تثير الأسئلة دافعية المتعلمين للتعلم	2.9410	1.16740	متوسط
72	٨	تنوع التقويم في الكتاب في المستويات المعرفية المختلفة.	2.9442	1.16741	متوسط
70	٩	تحتوي كل وحدة في الكتاب على تقويم.	2.9422	1.16728	متوسط
78	١٠	تتضمن الأسئلة التقويمية مواقف حياتية	2.4804	1.36962	متوسط

ويظهر من الجدول ٧ أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة عن مجالات الاستبانة تراوحت بين (3.7451 - 2.4804)، وكانت أعلاها الفقرة رقم (٦٩) التي نصت على: (يحتوى الكتاب على تقويم شامل يقيس النتائج)، وحصلت الفقرة رقم (٦٩) على درجة تقييم مرتفعة، فيما حصلت باقي فترات المجال على درجة تقييم متوسطة، فيما حصلت الفقرة رقم (٧٨) التي نصت على: (تتضمن الأسئلة التقويمية مواقف حياتية) على أقل متوسط حسابي (2.4804) بدرجة تقييم متوسطة.

وتشير النتائج المتوفرة من الجدول ٧ أن معايير الجودة تحققت ولكن الطموح أن تكون هذه المعايير متوفرة بدرجة مرتفعة، ويمكن أن نعزو هذه النتيجة أن هناك ثقافة سائدة بأن الكتب المخصصة للمرحلة الأساسية الأولى هي مقررات سهلة وبسيطة، وليس هناك حاجة ملحة لكي تخضع لمعايير الجودة، ولذا لم تهتم الجهات المسؤولة عن إعداد الكتب بتقديم الدعم المناسب لمؤلفي الكتب من خلال وضع معايير جودة التقويم التي ترشد المؤلفين إلى أساليب تقويم حديثة، وقياس

المهارات اللغوية التي اكتسبها الطلبة، وضرورة أن تتوافر جميع شروط وصفات الأسئلة الجيدة في كامل الكتب.

وقد تعزى هذه النتيجة عدم وجود متخصصين في القياس والتقويم في فرق التأليف الخاصة بكتب المرحلة الأساسية الأولى، فكانت نتيجة التحقق في المتوسط، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة العنزي (٢٠١٥)، ومع دراسة جاسم (٢٠١٦) ومع دراسة عسيلان (٢٠١١)، وكذلك اختلفت مع دراسة إبراهيم (٢٠١٣) التي خلصت أن معايير الجودة لم تحقق في الكتب التي درسها. واختلفت أيضا مع دراسة العدوي (٢٠٠٩) التي أوصت بضرورة إعادة تأليف الكتب وفق معايير الجودة الشاملة.

الإجابة عن السؤال الثاني: هل تختلف مستوى تقديرات المعلمات لدرجة تحقيق معايير الجودة الشاملة تبعا لمتغير الصف الدراسي الذي يدرسه؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعا لمتغير الصف، والجدول (٨) يوضح ذلك:

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات عينة الدراسة على مجالات أداة الدراسة وعلى أداة الدراسة مجتمعة

الصف	المجال الأول	المجال الثاني	المجال الثالث	المجالات مجتمعة
اول	3.3554	2.8711	3.0595	3.0194
الانحراف المعياري	.92028	.99596	.97794	.93188
ثاني	3.7173	3.0345	3.2846	3.2416
الانحراف المعياري	.69122	.95124	.93838	.84211
ثالث	3.6244	2.9225	3.1205	3.1279
الانحراف المعياري	.66222	.75558	.75644	.69322
المجموع	3.5505	2.9324	3.1402	3.1175
الانحراف المعياري	.77996	.89243	.88433	.82061

ويلاحظ من الجدول (٨) وجود فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة تحقق معايير الجودة الشاملة في كتب اللغة العربية من وجهة نظر المعلمات تبعا لمتغير الصف الذين يدرسه، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة: ($\alpha \geq 0.5$) تم حساب تحليل الأحادي في الجدول رقم (٩) وتحليل التباين المتعدد في الجدول (١٠)

الجدول (٩) تحليل التباين الأحادي لأداة الدراسة ككل

الدلالة الإحصائية	F قيمة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.573	.560	.380	2	.761	الصف
		.679	99	67.252	الخطأ
			102	1059.345	المجموع
			101	68.013	المجموع الكلي

a. R Squared = .011 (Adjusted R Squared = -.009)

الجدول (١٠) تحليل التباين المتعدد لمجالات الدراسة تبعاً لمتغير الدراسة

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة
الصف	المجال الأول	2.344	2	1.172	1.964	.146
قيمة وولكس قيمة الاختبار: .931 قيمة ف: 1.181a درجة الحرية: 6.000 مستوى الدلالة: .318	المجال الثاني	.414	2	.207	.256	.775
	المجال الثالث	.799	2	.399	.506	.605
	المجموع	1347.253	102			
الخطأ	المجال الأول	59.098	99	.597		
	المجال الثاني	80.026	99	.808		
	المجال الثالث	78.187	99	.790		
المجموع الكلي	المجال الأول	61.442	101			
	المجال الثاني	80.440	101			
	المجال الثالث	78.985	101			

ويظهر من الجدولين: (٩، ١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة: ($\alpha \geq 0.5$)، تبعاً لمتغير الصف، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمات اللاتي يدرسن الصفوف الثلاث الأولى هن في تخصص واحد وهو معلم صف وهن يمكن أن يتناوبن على تدريس كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى، وكذلك تشابه الكتب وتشابه طرائق التدريس المتبعة في تدريس الصفوف الثلاث الأولى، وقد يرد ذلك إلى أن لجنة الإشراف على التأليف التي قامت بإعداد كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى هي نفس اللجنة فكانت المعايير المتبعة هي نفس المعايير في كل كتب الصفوف الثلاث الأولى، أو أنها تلقت نفس التوجيه عند التأليف، أو

هي نفس الخطوط العريضة للمناهج، ولا توجد مراعاة للفروق بين الصفوف الثلاث الأولى.

التوصيات:

- المراجعة المستمرة التي من شأنها تحسين كتب اللغة العربية للصفوف الثلاث الأولى وفق معايير الجودة الشاملة.
- ضرورة إعداد قائمة معايير جودة من أصحاب الاختصاص وتطبيقها على محتوى الكتب من أجل رفع سويتها.
- لفت نظر المعنيين في إعداد كتب اللغة العربية إلى أهمية اعتماد معايير الجودة الشاملة في بناء المناهج والكتب.
- عقد دورات خاصة بالعاملين في إعداد المناهج لتوعيتهم بمعايير الجودة الشاملة في الكتب المدرسية، لتعزيز مفهوم الجودة الشاملة لديهم.

المراجع

- إبراهيم، خالد (٢٠١٣). تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، العراق: جامعة ديالى.
- آل سحران، عبدالله محمد (١٤٢٨) العملية الإشرافية في إدارات التربية والتعليم ومراكز الإشراف التربوي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- بباوي، مراد حكيم، (٢٠٠٩)، معيارية تصميم وإخراج الكتاب المدرسي، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي التاسع، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الإنقراطية و الإخراج.
- البوهي، فاروق. (٢٠٠١). الإدارة التعليمية والمدرسية، مصر: دار قباء للنشر والتوزيع.
- البياتي، سعد (٢٠١٥): تقويم كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين والمشرفين الاختصاصيين في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة آل البيت.
- جاسم، سمير (٢٠١٦). تقويم كتاب اللغة العربية لصف الثالث الأساسي في الأردن في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة آل البيت.
- الجلبي، سوسن شاكر. (٢٠٠٥). معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية. دراسات وأبحاث الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم "التعليم العالي: رؤى مستقبلية"، مطبعة كركي، بيروت.
- الجهيمي، أحمد عبد الرحمن. (٢٠١٠). تقويم كتاب الفقه المطور على طلاب الصف الثاني الشرعي في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي. مجلة رسالة الخليج العربي، السنة ٣١، العدد ١١٦، ٢١١-٢٧٨.

- الحداد، عماد ومؤمن، عبدالواحد (٢٠٠٩) واقع جودة الأداء في مؤسسات العمل الأهلية في قطاع غزة، دراسة تحليلية مقدمة لمؤتمر واقع المؤسسات الأهلية آفاق وتحديات، يوليو.
- الخالدي، محسن رجاء دخيل (٢٠١٢). تقويم محتوى كتب الفقه للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة: دراسة في المناهج وتكنولوجيا التعليم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الطائف.
- الحوالدة، ناصر والتميمي، إيمان "محمد رضا" (٢٠١٣). تقويم كتابي الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة مجلة المنارة، المجلد ١٩، العدد ١، ٢٠١٣.
- رشاد، محمد (٢٠١٠). الكتاب المدرسي في العالم العربي: الواقع والمأمول. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية .
- الصنيع ، دلال عبد الكريم (٢٠١٠). أثر استخدام وحدة مقترحة لمقرر اللغة الإنجليزية في ضوء معايير الجودة الشاملة على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي الأدبي في مدينة جدة: دراسة في المناهج وطرق التدريس. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية بمكة، جامعة أم القرى.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، والمصري، إيهاب عيسى (٢٠١٤). الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم اتجاهات معاصرة. الطبعة الأولى. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- العدوي، غسان ياسين (٢٠٠٩). تحليل محتوى كتاب القراءة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها/ دراسة تحليلية لمحتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية). مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥ (٣ ، ٤) ، ٥٧٥ - ٥٩٨.
- طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٨). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفكر العربي .
- طعيمة، رشدي احمد واخرون (٢٠٠٦). الجودة الشاملة في التعليم . ط١، عمان، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

طموس، رجاء الدين (٢٠٠٢). تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب "لغتنا الجميلة" المقرر لصف السادس الأساسي في فلسطين وعلاقته باتجاهاتهم نحو التحديث، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة.

العتيبي، أحمد مانع. (٢٠١٧). تقويم مناهج التربية البدنية في المرحلة الثانوية من جهة نظر المعلمين في دولة الكويت في ضوء معايير الجودة الشاملة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت. ٢٠١٧. الأردن. المفرق. كلية العلوم التربوية.

عسيلان، بندر بن خالد حسن. (٢٠١١). تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

عشبية، فتحي (٢٠٠٠): الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في التعليم الجامعي المصري، دراسة تحليلية، مجلة الجامعات العربية، العدد ٣، يوليو، القاهرة، مصر.

عطية، محسن علي. (٢٠٠٨). الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

عطية، محسن علي. (٢٠١٥). الجودة الشاملة والمنهج. الطبعة الأولى. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

عفانة، عزو واللولو، فتحية (٢٠٠٤). المنهاج المدرسي أساسياته - واقعة - أساليب تطويره، ط١، غزة: الجامعة الإسلامية.

العنزي، وصايف (٢٠١٥). تقويم كتاب النحو للصف الثامن في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها في منطقة الجبراء التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة آل البيت.

قطاوي، محمد ابراهيم. (٢٠٠٧). طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.

- المالكي، عبير (٢٠١٤). *تقويم كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق: كلية التربية، جامعة القادسية.*
- محمد، هويدا محمد الحسيني. (٢٠١٤). *تقويم الكتاب الإلكتروني في اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي في ضوء معايير الجودة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، الجزء (٢)، العدد (٤٥)، ١١-٧٢.*
- المطاعني، علي (٢٠٠٥). *درجة تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم الالي الخاص في سلطنة عمان من وجهة نظر الإداريين والأكاديميين فيها، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن: جامعة اليرموك.*
- Evans, R, Jams& Lindsay, M, William: (2002) *the management and control of quality*, South-Western.